## تفسير البغوى

وَمَا لَكُمْ أَ اللَّ اللَّهِ عَلِيلًا اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ أُولِئكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتُلُوا وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرً

( وما لكم ألا تنفقوا في سبيل االله والله ميراث السماوات والأرض ) يقول : أي شيء لكم في ترك الإنفاق فيما يقرب من االله وأنتم ميتون تاركون أموالكم ثم بين فضل من سبق بالإنفاق في سبيل االله وبالجهاد فقال : ( لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ) يعنى فتح مكة في قول أكثر المفسرين ، وقال الشعبي : هو صلح الحديبية ( وقاتل ) يقول : لا يستوي في الفضل من أنفق ماله وقاتل العدو مع رسول االله - صلى االله عليه وسلم -قبل فتح مكة مع من أنفق وقاتل بعده ( أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ) وروى محمد بن فضيل عن الكلبي أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق -رضى االله عنه - فإنه أول من أسلم وأول من أنفق ماله في سبيل االله .وقال عبد االله بن مسعود : أول من أظهر إسلامه بسيفه النبي - صلى االله عليه وسلم - وأبو بكر .أخبرنا أحمد

بن إبراهيم الشريحي ، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، أخبرنا عبد االله بن حامد بن محمد ، أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، أخبرنا محمد بن يونس ، حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، حدثنا سفيان بن سعيد عن آدم بن على عن ابن عمر قال : كنت عند رسول االله - صلى االله عليه وسلم - وعنده أبو بكر الصديق رضي االله عنه ، وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال ، فنزل عليه جبريل فقال: مالي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال ؟ فقال: "أنفق ماله علي قبل الفتح " قال : فإن االله - عز وجل - يقول : اقرأ عليه السلام وقل له : أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - " يا أبا بكر إن االله - عز وجل - يقرأ عليك السلام ويقول لك : أراض أنت في فقرك هذا أم ساخط ؟ فقال أبو بكر: أأسخط على ربي ؟ إني عن ربي راض إني عن ربي راض . ( وكلا وعد الله الحسني ) أي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة . قال عطاء : درجات الجنة تتفاضل ، فالذين أنفقوا قبل الفتح في أفضلها . وقرأ ابن عامر : " وكل " بالرفع ( واالله بما تعملون